القوة الناعمة وتمظهرها في الدراما التلفزيونية

المسلسل العربي (التغريبة الفلسطينية) انموذجاً

Soft power and its Appearance in television drama

The Arab series (Palestinian Exile) is a model

م . بهجت عبد الواحد عبد الله

جامعة القادسية / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

M . Bahjat Abdul Wahid Abdullah

Al-Qadisiyah University / College of Fine Arts / Department of Art Education

Email / bahjat.alzuhiri@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية / تمظهر , القوة الناعمة , دراما , التلفزيون

ملخص البحث

ظهر مفهوم (القوة الناعمة) في بادئ الأمر كمصطلح في الشأن السياسي والسياسات الخارجية للبحث في كيفية خلق سلاح مؤثر يحقق أهدافه من خلال الجاذبية والتميز واستثماره سياسيا بالنسبة لدولة معينة أو نظام سياسي بما يمكنها من امتلاك قوة مؤثرة تحقق مكاسب مادية ومعنوية دون الحاجة لأشكال أخرى من القوى التقليدية التي تفرض تأثيرها بأساليب قسرية وغير مشروعة كالإرغام او الابتزاز.

أذ يستند خلق تلك القوة على ما تمتلكه الدولة او النظام من سياسات وامكانيات عديدة تؤهلها لخلق قوتها الناعمة وتصديرها خارج حدودها ,مستثمرة امور عديدة من بينها فنونها وآدابها وتراثها فضلا عن تطوير وسائل اعلامها وتواصلها الاجتماعي .

ولما كانت الدراما التلفزيونية ليست بأقل تأثير من وسائل الأعلام والتواصل الاجتماعي ,فكان لابد لها من ممارسة دورها في خلق قوتها الناعمة لما تتصف به من معايير فنية ابداعية جعلتها الأقرب والاكثر تأثيرا لدى المتلقي .

وانطلاقا من هذه الاهمية لجأنا الى دراسة القوة الناعمة في الدراما التلفزيونية محددين مشكلة واهداف واهمية البحث وفارزين مجموعة من العناوين الفردية في الإطار النظري والتي أسهمت بالخروج بمجموعة مؤشرات اعتمدها الباحث في تحليل عينته النموذجية (مسلسل التغريبة الفلسطينية) وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج والاستنتاجات المهمة للإجابة عن مشكلة البحث وكيفية تمظهر القوة الناعمة في الدراما التلفزيونية.

Abstract

The concept of (soft power) initially appeared as a term in political affairs and foreign policies to search for how to create an effective weapon that achieves its goals through attractiveness and distinction and invest it politically in relation to a specific country or political system, enabling it to possess an influential force that achieves material and moral gains without the need for other forms of power. Traditional forces that impose their influence through coercive and illegal methods, such as coercion or blackmail.

The creation of that power is based on the many policies and capabilities that the state or regime possesses that qualify it to create its soft power and export it outside its borders, investing in many things, including its arts, literature, and heritage, as well as developing its media and social communication.

Since television drama was not less influential than the media and social communication, it had to play its role in creating its soft power due to its creative artistic

standards that made it closest and most influential to the recipient.

Based on this importance, we resorted to studying soft power in television drama, defining the problem, objectives, and importance of the research, and sorting out a group of individual titles in the theoretical framework, which contributed to coming up with a set of indicators that the researcher adopted in analyzing his representative sample (the Palestinian Westernization series). The research came out with a set of important results and conclusions for the answer. About the research problem and how soft power appears in television drama

Keywords / Appearance, soft power, drama, television

الفصل الاول

الإطار المنهجي

أولا : مشكلة البحث:

الـدراما التلفزيونيـة فـي تناولهـا كثيـرا مـن الحكايـا والموضـوعات ذات الاهتماماتالإنسـانية المختلفـة بتعقيـداتها السياسـية والاجتماعيـة والنفسـية وغيرهـا مسـتلهمة قـدراتها الفنيـة والتعبيريـة القـادرة علـى خلـق صـورتها الذهنيـة الخاصـة الملامسة لذائقة المتلقي والقريبة من خبراته العقلية والوجدانيةويبرز لدينا
بـين كثيـر مـن المفـاهيم والاصـطلاحات التـي غـدت اهـدافا للمعالجـات الدراميـة التلفزيونيـة مفهومـا اصـطلاحيا حـديث العهـد نسـبيا منطلقـةعالم الشـؤون السياسـية ألا وهـو مفهـوم (القـوة الناعمـة) الـذي وجـدا متسـعا لاسـتخدامه فـي مختلـف الاختصاصات العلمية والانسانية والنفسية والفنية .

ولمـا كانـت الـدراما التلفزيونيـة احـدى وسـائل عمليـات الاتصـال الجماهيريـة ومـوردا مـن مـوارد الجاذبيةالإعلاميـة , الثقافيـة ,الترفيهيـة

والمعتمدة أساسا في تحقيق القوة الناعمة وتصديرها للرأي العام,تنبع مشكلة البحث الأساسية في التساؤل عن ماهية ومفهوم(القوة الناعمة)وكيفيات توظيفها في سياق الدراما التلفزيونية حصرا ,املين في الحصول على نتائج علمية يمكن استنباطها من معطيات بحثنا العلمي .

ثانيا: أهداف البحث :

يهدف البحث الى تحديد مايلي :

1. التعريف بمفهوم القوة الناعمة .
2. كيفية توظيفها في مجال الدراما التلفزيونية .

ثالثا:أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في مادته العلمية واختياره لموضوع القوة الناعمة كإضافة معرفية في الدراسات العلمية والانسانية عموما ،وبشكل خاص في الفنون السمعية والمرئية التي نشأت منها الدراما التلفزيونية ,كذلك ينطوي البحث العلمي في أهميته ومادته بالنسبة لأصحاب الاختصاص والقريبين من المجال الفني .

رابعا :تحديد المصطلحات:

1. القوة الناعمة اصطلاحا :مصطلح سياسي صاغه الامريكي(جوزيف س ناي)وقد ورد بتسميات أخرى مرادفة مثل الأيديولوجية الناعمة ,الحرب الناعمة,الدبلوماسية الناعمة,القوة اللينة,القوة الرخوة والتي لم تخرج عن مفهوم التعريف الأصلي الذي أنتخبه(ناي) وهو(قدرة الحصول على ماتريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام اودفع الاموال,وهي تنشأ من ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته)[1](ناي , 2007 : ص12)مستندا على الفكرة الأساسية التي تقوم على تأكيد وجود قوة معينة بالإمكان أن تمتلكها أية دولة أونظام سياسي تضاهي القوة المادية كالعسكرية والاقتصادية وهذه القوة قوامها الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها المتنوعة كالفنية والثقافيةوالتي من الممكن ان تحظى بمكانة محورية في أدبيات العلاقة الدولية والسياسات الخارجية.

وانتقالا الى محورالثقافة و الفنون كموارد أساسية ومصدر تثقيف وأعلام وإمتاع تعمل على خلق قوة ناعمة للدولة أو الكيان السياسي (بماتعنيه من تبادل للأفكار والمعلومات والفنون وباقي مجالات الثقافة بين الدول ,تمثل عملية تواصل ناجحة في العلاقات بين الدول وتنقل لشعوب أخرى عناصر فهم الحياة وثقافة شعب معين)[2](**https://fcdrs.com/polotics/785**)ومن الممكن اعتمادها وتطويعها للتأثيرفي أفكار مجتمعات معينة بهدف أحداث تغيير مستقبلي يؤدي الى تقبل الدولة المطبقة للقوة الناعمة ومجتمعاتها على مستوى السياسات الخارجية من خلال سعيها لبناء صورة لامعة أو غرس أيديولوجية تخدم مصالح خارجية ,وللدراما التلفزيونية خصوصية في تحقيق الجذب والأقناع وخلق الصورة الذهنية لدى المتلقي من الممكن استثمارها بغية تحقيق أهداف صريحة ومعلنة أو غيرمعلنة على الصعيد السياسي فأن التعريف الاجرائي للقوة الناعمة يكون(توظيف الدراما التلفزيونية كوسيلة فنية ثقافية إعلامية وأداة أساسية لتحقيق الجذب والإبهار وخلق الصورة الذهنية في خطابها المرئي لتكون انعكاسا لطبيعة تفكير وفلسفة الدولة وسلوكها السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي) .

2-التمظهر:

لغة: ظهر وتشير الى(تبين ويعني بدو الشي الخفي)[3](بن يعقوب , 2003 : ص391).

اصطلاحا :مايبدو من الشيء مقابل ما هو عليه في ذاته وفي الخطاب الدرامي التلفزيوني ابراز الجوانب الفكرية والإبداعية من خلال صيغة المعالجة الدرامية في بناء الأحداث وتطورها والرؤية الإخراجيةوإظهار مكامن الصدق الفني والتعبير عن المحتوى .

خامسا:حدود البحث:

1. **الحد المكاني:-**تتحدد مساحة البحث مكانيا في الوطن العربي من خلال الدراما التلفزيونية العربية ,أما عينة البحث فمسلسل(التغريبة الفلسطينية)من انتاج سوريا .
2. **الحد الزماني:**الفترة التي تقع ضمن حدود العينة (التغريبة الفلسطينية) والمنتجة في عام 2004.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول:القوة الناعمة ,الأصل والمفهوم

تعبر القوة الناعمة عن الدور الذي تمارسه جهات سياسية , اعلامية , فنية الخ بهدف خلق الجذب والتأثير على الاخرين باعتماد اساليب وطرق اقناع متعددة لتكوين صورة ايجابية عن قضية او موضوع او حدث يتم من خلالها التعبير عن سياسات ومثل وأهداف وتحقيق التفاعل الايجابي معها

لقد صيغ مصطلح القوة الناعمة في الجانب السياسي وتحديدا السياسات الخارجية من قبل البروفسور(جوزيف ناي)* جاعلا من الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً لتطبيقه لما تملكه من مؤهلات باعتبارها القوة العظمى المتربعة على عرش القوة العسكرية والاقتصادية عالميا فضلا عما تملكه من موارد ومصادر تأثير جاذبة يجعلها جديرة بصناعة قوتها الناعمة والاستفادة منها في السياسات الخارجية .

لقد امتلكت الولايات المتحدة (بحسب رأي نايت) مصادر جذب كثيرة باعتبارها اول واكبر مصدر للأفلام والبرامج التلفزيونية فضلا عن قوتها الاقتصادية وسياستها الرامية للترويج عن مشروعها الانساني والدعوة لمجتمع تسود فيه قيم الحرية والعدالة والمساواة وأمتلاك ناصية التطور العلمي مما مكنها من استقطاب اعداد كبيرة من الجنسيات الاجنبية التي وصل مداها قرابة الست اضعاف المهاجرين في دول العالم واستقطاب الباحثين والخبرات العلمية في مؤسساتها وغير ذلك من المقاييس التي تظهر تفوقها عن سواها[4](ناي , 2007 : ص63) .

يرى(جوزيف ناي)أن القوة الناعمة ترتكز على ثلاث موارد أساسية هي ثقافة البلد او النظام السياسي المروج لها وقيمه السياسية وسياساته الخارجية عندما يراها الاخرون مشروعة وذات سلطة معنوية واخلاقية[5](ناي , 2007 :ص32)الأمر الذي يتطلب تبني أساليب لتحقيق الجذب والتاثير على المستوى المحلي والعالمي وكسب الرأي العام بمعونة وسائل الاعلام والفنون بالدرجة الاساس .كذلك من الممكن تمييز القوة الناعمة على انها أفضل انواع الدعايات بيد ان القوة الناعمة أبقى تاثيرا من الدعاية نفسها ,فالجذر المشترك

بينهما انهما يخضعان لنفس المجهود الاتصاليالهادف للتاثير في السلوك والاراء والاتجاهات أما الدعاية فهي تسعى لتحقيق اهدافها ضمن مدى محدد سرعان ما تتكشف نواياها للمتلقي بزوال الغاية من وجودها حيث(تعتمد بعض الوان الدعاية الى ذكر اكاذيب وشائعات ومعلومات مضللة وغير صحيحة)[6](القليني , 2007 : ص36)في حين أن القوة الناعمة تحقق غاياتها عبر الأليات الجاذبة التي يفترض تناميها على المدى الزمني الطويل دون هز الصورة التي تبنيها في ذهن المتلقي

• جوزيف ناي (1937) استاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كيندي الحكومية في جامعة هارفارد , وقد شغل منصب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الامن الدولي للفترة بين (1994 – 1995) .

وبثها بشكل انسيابي دون الوقوع في المبالغات أو التناقض في السلوك(فالمعلومات التي يبدو انها دعاية

يثبت انها ذات نتيجة عكسية اذا قوضت سمعة مصداقية البلد)[7](ناي , 2007 : ص160)

وعليه يمكن القول ان مسعى كل دولة او نظام سياسي لبناء قوة ناعمة يتطلب الحفاظ على رسم صورة أيجابية

والتمسك بالجانب المشرق عبر محتوى هادف يقدم المعلومة كحقيقة راسخة براقةغير قابلة للشك.

يرتبط اثر القوة الناعمة بالدور الذي تؤديه الفنون والاداب باعتبارها وسائل تواصل فكري تحرك المشاعر والعواطف ومع تطور أساليب التعبير وادواته ووسائله أزدادت الشعوب تمسكا بهويتها فراحت تنتج افلامها وتستعرض ثقافاتها وتراثها وغير ذلك الكثير مما تتمتع به فعبرت عن قوتها الناعمة من خلال(جاذبية مسلسلاتها وأفلامها وموسيقاها ورواياتها وأدبها ورياضتها ومطبخها وأكلاتها وسلاسل مطاعمها وأزياءها وصيحات ملابسها وغيرها من أعمالها الفنية وعناصر ثقافتها الشعبية أو الجماهيرية)[8](معوض , 2019 : ص18).

لقد استطاعت الصورة المرئية ان تحتفظ بمكانتها في خلق قوتها الناعمة من خلال دورها المهيمن جماليا وفكريا في كسب القلوب والعقول معا ومثالنا فيها ما صنعته السينما الامريكية(الهوليودية) وعلى مدى سنين طويلة

من تأريخ الفن المرئي هيمنت من خلالها عالميا على الصور والايقونات والمعلومات عبر ترسيخها في أذهان متلقيها من المجتمع الامريكي خاصة وصعودا نحو التلقي العالمي متيقنة في وجود(جماهير تطالب بأفلام معاصرة أفضل وبشكل وأسلوب يكون كاملا فنيا ومقبولا جماليا وفكريا)[9](ستابلز , 1981 : ص11) فما كان منها الا ان تواكب متطلبات العصربمتغيراته السياسية والاجتماعية والفكرية وكذلك تثقيف متلقيها في النظر لكل مايحيط بهم وفق معطياتها البصرية وأيقونتها الجمالية لأنها الواقع الفني المفترض للحياة المعاصرة.

حتى وقد أصبح الانسياق وراء قوة الصورة مبنيا في الغالب على أساس عاطفي أكثر منه عقلانيا مما يؤيد سطوة الصورة المرئية وانغرازهافي افكار واحلام المتلقين(انهم يصدقون الاخبار ليس من خلال تأمل الافكار وموازنتها وأنما من خلال الصورة التي يشعرون أنهم جزء منها ويرتبطون بها)[10](غردلز , 2015 : ص32)فالتماهي مع الصورة دليل قوتها الناعمة التي امتلكتها والتي تغيرت معها الثقافة البشريةفلم يعد لدينا كما في السابق قادة الفكر الذين أفرزتهم الخطابات الادبية وثقافة النصوص المكتوبة كالفلاسفة والعلماء والادباء اللذين تزعموا الثقافة الجماهيرية محدثين عليها تأثيرا فكريا أو سياسيا أو فنيا بل أصبحت الصورة هي القائد الفكري والمعرفي فانضوت تحت أمرتها جميع الطاقات البشرية فتغيرت معها اليات الاستقبال ومن ثم اليات التأويل اي التغيير في نمط الرؤية والفهم .

وعليه ومن خلال ما تقدم يتضح لنا دور الصورة المرئيةوإمكانياتهافي خلق تأثير القوة الناعمة على انطباعات المتلقين عن طريق الاقناع ورسم الصورة الذهنية لديهم من خلال الاستثمارالإبداعي للصورة وترسيخ قيمها الفكرية والجمالية .

المبحث الثاني :الدراما التلفزيونية وصناعة القوة الناعمة لدى المتلقي

تفردت الدراما التلفزيونية عن سواها من فنون الدراما الأخرى بامتلاكها قوة ناعمة فريدة لما أتسمت به من مواصفات فنية (تعبيرية – اتصالية) ساهمت في ترصين قوة الجذب والتأثير,حيث تناوبت معطيات تأثيرها في جوانب عديدة من بينها الابهار البصري القائم على تأكيد جماليات الصورة وبكل مايحمله من قيم جمالية وفكرية ملامسة ذائقة المتفرج المنساق

خلف شباكها عقليا ووجدانيا ,وكذلك مساحة تأثيرها الواسعة وانتشارها بين الأوساط الجماهيرية الكبيرة غير أبهة لحدود مكانية خاصة بفضل الثورة التقنية في مجال الاعلام المرئي التي تغيرت معها ظروف الأرسال والاستقبال ,فساعات البث التلفازي وتعدد المحطات الفضائية , فضلا عن وعي القائمون على تلك البرامج أثبت(أن أية عملية اتصال مع الجماهير بواسطة البث التلفزيوني يكون الهدف الرئيسي منها هو التأثيرعلى تلك الجماهير)[11](عطوان , 2008 : ص11)وجعل الدراما التلفزيونية قوة ناعمة تحظى بفرص التواصل مع جماهيرها بمعدلات مشاهدة كبيرة .

ان مايدعو للوقوف على مؤهلات الدراما التلفزيونية في خلق قواها الناعمة أنها استلهمت خصائص تأثيرها من فلسفة وثقافة عصر الصورة المرئية في بلورتها لوعينا وتحديد هويتنا الفكرية والثقافية (فهي تقتحم إحساسنا الوجداني وتتدخل في تكويننا العقلي بل أنها تتحكم في قراراتنا الاقتصادية –وهي مثلما تسلب علينا راحتنا النفسية فإنها أيضا تمتعنا متعة من نوع جديد وبالغة التاثير تماما مثلما تدير ردود فعلنا السياسية والاجتماعية وتؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية)[12](الغذامي , 2004 : ص8)ممايبرهن لنا أمكانيات الصورة في التحكم بقراراتنا وتوجيهنا عاطفيا وفكريا تجاه الموضوع الذي تتبناه .

ولعل ما يحفز الدراما التلفزيونية في أطلاق قوتها الناعمة قدرتها في نقل الإحساس بالواقع ليس فقط على صعيد المعاناة الانسانية بل من ناحية جماليات الصورة عبرتفاعليتها والتكوين المرئي المصاغ بأدق التفاصيل في تأثيره على ذهنية المتلقي , فالإبهار البصري كان ولايزال مصدرا لأثارة الحواس وتحقيق المتعة الجمالية ومنذ البدايات الأولى لصناعة الفن المرئي(السينما)كانت الصورة مصدرا للجذب رغم بساطة انتاجها حرفيا حيث لم تكن العين البشرية قد اعتادت على رؤية أشخاص يتحركون ويفعلون أي شيء مثلما نراهم في الواقع,أما اليوم وبعد مرور أكثر من قرن على أنتاج أول صورة متحركة لم يفارق احساسنا كمتلقين شعورالواقع فالدراما التلفزيونية لم تبرح دورها في نقل ذلك الاحساس فأجيز لها أن ترسم صورة واقعها الخاص, ليس الكائن بل مايجب ان يكون حسب غاياتها وقصديتهامدركين(ان الصورة هي الاساس وليس الواقع ,والصورة أصبحت تسبق الواقع وتمهد له)[13](مشذوب , 2012 : ص56) بما ترسمه

وتصوره لنا وبشكل أدق بما تغرسه في أخيلتنا وقناعاتنا(فهي تعطينا الافكار ,وتساعد في تشكيل ارائنا ومواقفنا ,وهي تؤثر في عواطفنا وتؤثر فينا من الناحية الفسيولوجية وتؤثر في سلوكنا)[14](اسبايرغر , 2012 : ص95) أنه الواقع الذي تفرضه الحقيقة الفنية وأن كان مشوها أو مبالغا فيه وحتى عندما يكون غارقا في الخيال فنتقبله في تيار وعينا على انه الواقع منسابا بتأثيره على أفكارنا ومشاعرنا .

أذن فلابد لنا من القول أن الدراما التلفزيونية كقوة ناعمة استطاعتأن ترسخ فكرة جلية كونها فن الحياة فهي تقدم لنا الحياة وما فيها من قضايا ومشكلات الا ان حقيقة التنوع في وجهات النظر والابعاد الفكرية للقائمين عليها وأساليب التاثير التي تنتهجها يجعلنا ندرك تماما بأنها ليست نسخة مصدقة عن الواقع أو الحياة أنما هي واقع فني تترك انطباعا رائقا لدى متلقيها.

ليس من شك ان الدراما التلفزيونية أثبتت جدارتها كقوة ناعمة من خلال نفاذها لحياة الأنسان وتمثيلها لمتغيرات العصر الفكرية والنفسية والاجتماعية فمكنته من بناء تصور عن طبيعة واقعه في الظروف المختلفةعبر بثها لقيم وأفكارمحددة وترسيخها في فكره وهويته وسلوكه فصارت تلعب(دورا محوريا في توجيه سلوك الافراد وبث قيم اجتماعية ,وهي وسيلة فعالة لضبط اتجاهات الافراد وتحديد أهدافهم داخل المجتمع)[15](علي , 2009 : ص216) أذن فهي الوسيلة المثلى لخلق صورتها الذهنية بإثارة الانطباعات الحسية والوجدانية لدى المتلقين في كل مايرونه ويسمعوه ويتخيلوه فتحيلهم الى عالم تفاعلي يمتزج فيه الواقعي بالمتخيل فينغمسون في أجوائه كما لو كانوا مشاركين حقيقيين (لقد تحول المشاهدون من التعامل مع مجرد تمثيلات عقلية للموضوعات والأشخاص والأحداث الى التعامل الإدراكي البصري معها والذي يوشك ان يكون تفاعلا فعليا واقعيا حقيقيا)[16](عبد الحميد , 2005 : ص31) فاصبح بالإمكانالتأسيس لأحداث تبني في تصورنا انطباعا واقعيا لما نراه ونتحسسه بمدركاتنا.

أن الصورة الذهنية حسب معطيات(علم النفس)نتاج للتفاعل بين الصورة الادراكية الخارجية والصورة العقليةالداخلية وهي تعبير عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية(المدرك البصري) وإعادةانتاجها ,كما وتعتبرها

المدرسة البنائية التابعة لعلم النفس احدى المكونات الفرعية للوعي او الشعور عندما تتداخل مع الاحاسيس والانفعالات (العواطف)أذن فهي تمثيل عقلي لخبرة حسية سابقة[17](عبد الحميد , 2005 : ص18- 19) كما وتستمد عمق تأثيرها من تجارب بصرية ارتسمتها العين البشريةلأنها تستمد خاصيتها من الرؤية باعتبارها تمثل(استثارة تداعيات ذهنية تراكمية تفيد في تحديد هذا الشيء أو ذاك,من خلال اضفاء بعض الصفات الاجتماعية الثقافية عليها)[18](جولي , 2011 : ص21) .

لقد استطاعت الدراما التلفزيونية أن تفرض قوتها الناعمة وتخلق صورتها الذهنية من خلال امكانياتها الخاصة وظروف المشاهدة التي تتمتع بها وسائل الاعلام المرئي المرتبط بالتلفزيون عموما ,وفي هذا الصدد يحدد لنا العالم الامريكي(جورج جربنر)في نظريته(الغرس الثقافي) مؤشرات ثقافية تؤكد قيام العلاقة بين ماتبثه وسائل الاعلام ومنها التلفزيون والصورة الذهنية من خلال ثلاثة عناصر متداخلة هي[19](السيد , 2017 : ص7) :

1. الصورة الذهنية التي تعكسها وسائل الاعلام
2. العلاقة بين التعرض الى الرسائل التلفزيونية ومعتقدات الجمهور وانماط سلوكه
3. العمليات المؤسسية والضغوط التي تؤثر على انتاج المحتوى الاعلامي.

ومن مؤهلات الدراما التلفزيونية كقوة ناعمة توغلها في أعقد الموضوعات والقضايا الإنسانية ذات المساس المباشر بحياة الأنسان في تداخلاتها وتعقيداتها و يتضح دور الدراما التلفزيونية في صناعة صورتها الذهنية وترسيخها قوة ناعمةعن طريق التفاعل بينها وبين المتلقي واستثارته نفسيا وجماليا من خلال اعتمادها على (ثلاثة)معطيات تعزز من دورها الاتصالي في مخاطبة المتلقي فهي تقوم على (الالفة) التي تخلقها مع المشاهد و(الفرجة) التي يشاهد من خلالها انعكاس واقعه والعالم بطريقة مبسطه تخاطب كل فئات المجتمع دون استثناء ,و(تكرار) تلك المعروضات لأكثر من مرة وبأشكال فنية مختلفة سواء أكان ذلك التكرار لمادة العرض كلها او جزء منها[20](مشذوب , 2015 : ص10) .

فالألفة تشير في دلالتها الى التوافق والانسجام النفسي والوجداني عند مشاهدة الدراما التلفزيونية ,أما الفرجة فأبرز تعريف لها عند(جوزيف م بوجز)هي(الاستجابة بحساسية مرهفة للتفاعل المستمر والمتزامن بين الصورة والصوت والحركة على الشاشة)[21] (بوجز , 1995 : ص13) , ومن خلال علاقتها الجدلية بعملية (التلقي)تقارن الفرجة بعملية (القراءة) للنص الأدبي ودور القارئ وتفاعله مع النص المقروء, ولذا يصبح التلقي رغم اختلاف نوعية الخطاب (فني-ادبي)متشابها في الألية التي تمكن متلقيه فهم واستيعاب المحتوى ,تلك الالية(النظام)التي تتطلب جهدا معرفيا خاصا(فالأدب يحتاج الى نوع خاص من القراءة طالما انه قطعة من خطاب مكثفة ومركزة دلاليا) [22](عيسى , 2008 : ص53) ومثله عملية الفرجة/المشاهدة الخاضعة أساسا لشروط الخطاب الصوري التي تقتضي تهيئة(قاعدتنا المعرفية المشكلة ثقافيا والتي تمكننا من فهم مانشاهده ويشمل ذلك تطبيق الرموز الجمالية التي اكتسبناها في أثناء نمونا ونحن نشاهد التلفزيون ومعرفتنا بقواعد السلوك,وفهمنا للغة المحكية ولغة الجسد وعدد من أشياء أخرى وهذا يعني اننا نقوم دوما بفك رموز النصوص التي نراها في التلفزيون)[23] (اسبايرغر , 2012 : ص88) واذا كانت متطلبات التلقي الادبي تمكن من جلب النصوص الادبية للحياة وتنوير مضامينها ,فان قراءتنا البصرية للأعمال الدرامية التلفزيونية تولد صورا ذهنية وتستنبط رموز ومعاني فكرية ووجدانية.

أما (التكرار)فيحدده(علاء مشذوب)بأنه(عملية اعادة بعض العناصر او مكونات الصورة السينماتوغرافية في مواضع مختلفة من الصورة التلفزيونية)[24] (مشذوب , 2015 : ص24) وقد يكون التكرار من خلال اللقطات او المشاهد أو تكرار فعل او حركة او مضمون درامي .

ومن هنا يرى الباحث أن الصورة الذهنية المتولدة من الدراما التلفزيونية تحققالقوة الناعمة لدى المتلقي من خلال غرسه بمعلومات وقيم وحقائق ,كذلك فان ما تقدمه الدراما التلفزيونية من موضوعات وبمعالجات درامية متنوعة يظهر أهميتها في خلق قوة ناعمة تخاطب العقول والقلوب على المدى الطويل .

المبحث الثالث :القوة الناعمة في الدراما التلفزيونية (الاهداف والأساليب)

تعتبر الدراما التلفزيونية أحدى الوسائل المهمة في خلق القوة الناعمة بسبب مواصفاتها الفنية ولغة تعبيرها الجمالي وكذلك سعة أنتشارها بين الاوساط الاجتماعية المرتبط بخصوصية التلفزيون والبث الفضائي الامرالذي يجعل من الممكن اعتمادها لبناء صور وأيديولوجيات معينة وبثها للعالم باسره.

وبمستطاع أية دولةوعبر برامجها الدرامية من تصدير قواها الناعمة خارج حدودها الجغرافية بغية تحقيق تأثيرات معينة في أفكار وسلوكيات المجتمعات الاخرى التي تقع ضمن نطاق تأثيرها و الدراما التلفزيونية احدى الادوات المهمة والبارزة لتحقيق ذلك ,ممايمكنها من امتلاك ناصية التأثير والسيطرة في بثالأفكارواستمالةالمشاعر في قضايا ومواضيع كثيرة منها السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها .

لقد وضفت الدراما التلفزيونية كقوة ناعمة في التعبيرعن الرؤى السياسية للأنظمة الحاكمة حين(أصبحت تمثل احدى أهم أدوات القوة الناعمة التي تمتلكها الدول وتحرص على تطويرها لدعم حضورها وربما نفوذها خارج حدودها الجغرافية)[25](https://www.google.com/amp/s/m.youm7.com نتيجة) لمساحة تأثيرها الواسعة وإمكانياتها الفنية في التعبيرالمرئي والمسموع ومنها حرفية الاخراج المقترن بجماليات الصورة واختيار النصوص الدرامية الرصينة المبنية على المحتويات والمضامين الفكرية المعالجة للقضايا والموضوعات المستهدفة فضلا عن تركيزها على البيئات المحلية في خصوصيتها وجماليتها مايترك انطباعا ذهنيا لدى المتلقي .

ان التوظيف الناعم للدراما التلفزيونية من شأنه جذب المتلقي نحو متابعة المزيد من الأحداث القائمة على عناصر الابهار التمثيلية والجماليةالمحفزفي أيصال رسالة العمل الفني الذي تتنوع أهدافه وغاياته وتصب في انماط كثيرة ,فالعديد من المسلسلات التلفزيونية تحمل رؤى فكرية متنوعة تختلف في اتجاهاتها(مابين تنشيط القطاع السياحي في دولة ما,أوتحسين الصورة الذهنية عن تلك الدولة أو خدمة أهداف سياستها الخارجية وغيرها من أنماط توظيف هذه

الصـــناعة)[26]((https://www.google.com/amp/s/m.youm7.com) .

وهـي تقـوم بتحسـين صـورة الدولـة/النظام مـن خـلال نقـل رؤاهـا وفلسـفتها فـي شـتى النـواحي والمجـالات أن الـدراما التلفزيونيـة تبـرز كقـوة ناعمـة تعمـل على تحقيق أهداف في نواحي عديدة يمكن أيجازها في عدة نقاط أهمها :-

1. خدمة أهداف السياسة الخارجي

لقـد شـهد فـن الـدراما التلفزيونيـة وبمعيـة الفـن السـينمائي توظيفـا ناعمـا فـي جميـع الظـروف والمتغيـرات التـي شـهدها العـالم وبخاصـة لـدى الـدول المتفوقـة فـي انتاجهـا الـدرامي والمسـوقة لـه عالميـا ,لاسـيما الـدراما الغربيـة عمومـا والأمريكيـة خصوصـا التـي اكتسـحت العـالم بالعديـد مـن الموضـوعات بمضـامين وأهـداف شـتى وصـولا الـى الـدراما الشـرقية التـي لـم تتوقـف عـن صـنع قوتهـا الناعمـة مـن خـلال الـدراما باحثـة عـن خدمـة فـي تصـدير سياسـاتها الخارجيـة للعـالم ومـن بينهـا الـدراما التركيـة التـي اسـتطاعت ان تحقـق لهـا مكانـة ونفـوذ خـارج حـدودها الجغرافيـة مروجـة مـن خلالهـا لبيئتهـا الطبيعيـة ومناظرهـا الخلابـة والحيـاة الاجتماعيـة والتمجيـد بتاريخهـا السياسـي وتلميـع صـورة الدولـة العثمانيـة ماضـيا والأنظمـة السياسـية الحاكمـة حاليـا بمـا يعـزز خدمـة لأهـدافها السياسـية وتوسـعها فـي المسـتقبل ,أمـا فـي الـدراما العربيـة فتبـرز قوتهـا الناعمـة علـى الصـعيد السياسـي فـي القضـايا والموضـوعات التـي تعـالج الجوانـب السياسـية والمعـززة للهويـة الوطنيـة كمـا فـي دراما المخـابرات المصـرية والقضايا التي تعكس عمق الأنتماءالقومي وابرزها القضية الفلسطينية .

2. تصحيح الصورة النمطية:

حيـث تعمـل الـدراما التلفزيونيـة ووفـق نظريـة الغـرس الثقـافي علـى خلـق تصـور عـن فكـرة معينـة فقوتهـا الناعمـة تتحقـق حينمـا تعمـد الـى تغييـر صـورة نمطيـة سـائدة فـي مجتمـع معـين بهـدف خلـق انطبـاع ايجـابي عنـه ومحـو التصـورات السلبية أو بـالعكس حينمـا يـراد رسـم تصـور سـلبي معين ومـن امثلتهـا مانتلمسـه فـي مشـاهداتنا لنمـاذج دراميـة مختـارة حيـث نلاحـظ تبني(الـدراما الصـينية والكوريـة الموجهـة لـدول المنطقـة العربيـة هـذه الاليـة لاسـيما فـي ظـل أنتشـار أفكـار مسـبقة عـن تلـك الـدول مفادهـا ان شـعوبها شـديدة العمليـة ولاتهـتم بالحيـاة الاجتماعيـة وأنهـا مجتمعـات منغلقـة علـى نفسـها ومقاومـة للمظاهرالغربيـة

وهي التي صححتها العديد من المسلسلات الكورية والصينية التي عرضت على الشاشات العربية مدبلجة للغة العربية)[27](https://www.futureuae.com/futureuae-backup.tar/) كذلك ينبغي الإشارة الى أهمية التوظيف الناعم للدراما التلفزيونية في تحطيم الصور النمطية السلبية اللصيقة بمجتمعاتنا العربية فكثيرا مايبالغ الاعلام الغربي بتشويه صورة الشخصية العربية وتقديمها بشتى الصور السلبية البعيدة عن الواقع كأن يظهرها شخصيات تعاني الانغلاق والتخلف ومحدودية التفكيرأو أظهراها بصيغة الشخصية الإرهابية وهو ماسعى الاعلام لبلورته في ذهن المتلقي الغربي وخاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر .

3. مواجهة العزلة

حيث يمكن الاستشهاد بتجربة الدراما الايرانية التي يعاني نظامها السياسي عزلة دولية نتيجة لضغوط وصراعات يمارسها الغرب بزعامة الولايات الأمريكية ,ألا أن الدراما الايرانية استطاعت أن تثبت حضورها وتحقق انتشارا إقليميا وعالميا رغم القيود فعلى مستوى الإنتاج السينمائياستطاعت أن تحقق نتائج إيجابية عالميا من خلال مشاركة ممثليها ومخرجيها في المهرجانات السينمائية مثل مهرجان(كان)وحصد الجوائز الذهبية .

وعلى مستوى الدراما التلفزيونية فأن اختيار موضوعات معينة وخصوصا الدينية بجهود أنتاج ضخمة وخبرات فنية استطاعت أن تحقق انتشاراواسعا ولاسيما في المجتمعات العربية حيث استطاعت ان تبني قوتها الناعمة وتوصل رسائلها خارج حدودها الجغرافية رغم انعزالها من خلال بناء لغة تعبير خاصة.

ويرى الباحث أساليب خلق القوة الناعمة في الدراما التلفزيونية يمكن تحقيقه بالنقاط التالية :-

1. اختيار الفكرة والموضوع الملائم

حيث تتنوع الافكار بمواضيعها حسب الأهداف والتوجهات التي تتبناها الشركات المنتجة للأعمال الفنية والتي تتحقق في اختيار المواضيع بمعالجات فكرية تتوائم مع طبيعة الظروف ومتغيرات الوضع الشاغل فتحمل بين طياتها المضامين وتروج لقضية معينة ظاهرا ام باطنا ,والمضمون هو الخطاب المعرفي بما يحويه من ايماءات ودلالات ومرجعيات تؤدي لتغيير المفاهيم لدى الأفراد والمجتمعات(وفي الدراما التلفزيونية هو المحتوى الذي تكشف عنه حكاية الدراما التلفزيونية وتوحي بها في نفوس المشاهدين بواسطة الشكل)[28](مصطفى , 2014 : ص17)

والمضمون في الدراما التلفزيونية يصنف حسب محتواه وطبيعة موضوعه الى أقسام ومنها :

1. السياسي:- وهو كل مايتعلق بالشؤون السياسية المتمثلة بنظام الحكم والقوانين والدساتير ومجالس النواب والعلاقات السياسية والخارجية وتصريحات المسؤولين وغيرها .
2. الاقتصادي:-كل مايتعلق بالشؤون الاقتصادية كالضرائب والأجور والرواتب والمستوى المعيشي والعلاقات الاقتصادية بين الدول وغيرها .
3. الاجتماعي:-ويشمل العلاقات الاجتماعية ومايتخلل المجتمع من ظواهر تخص الأسرة وحرية المرأة والعلاقات بين الرجل والمرأة وكذلك مايتعلق بالشؤون الثقافية والفنية والفكرية[29](مصطفى , 2014 : ص 17– 18)

أن اختيار الموضوع بمحتواه الدرامي يعتبر قوة ناعمة في العمل الفني وبالأخص الموضوعات ذات المحتوى السياسي كالموضوعات التي تعالج فكرة الانتماء للأرض وتعزيز الهوية الوطنية أو التي تناقش فكرة التسامح السياسي والديني والتطور العمراني والحضاري والقضايا القومية التي تلامس وجدان المتلقي كالقضية الفلسطينية امتدادا لقضايانا الوطنية والسياسية حيث تتجسد في محتواهاالمعاني والرموز والمشاعر فيتم من خلالها تكريس أو تغيير لمفاهيم معينة لدى الأفراد والمجتمعات بطرق مباشرة أوغيرمباشرة فتسهم في خلق قوة ناعمة بتوليدها انطباعا فكريا ووجدانيا لدى متلقيها .

2. الأبهار ودلالة الصورة المرئية:

حيث تتجلى القوة الناعمة في تعبيرية الصورالمرئية بمكوناتها الجمالية والدرامية التي تعزز فكرة المشهد والعمل الفني ككل ,فالصورة في شكلها الاخراجي ينبغي أن تكون حاملة للدلالات ومحملة بالرموزالمرئية التي تولد القوة الناعمة بأثارتها للمعنى وخلق الانطباع النفسي والوجداني والجمالي .

تسعى الدراما التلفزيونية الى تحقيق قوتها الناعمة من خلال دورها في أثارة المتلقي جماليا وجذبه نحو موضوعاتها مستندة على إمكانياتها الفنية في خلق الإبهار البصري كأسلوب يلجأ اليه المخرج في تقديم رؤيته المشهديةبالتقاطه جميع العناصر البصرية القادرة على جذب المشاهد وتحقيق الإبهار لديه أي محاولة استيعاب كل الجماليات الممكنة وتسخيرها في خدمة المشهد محققة قوة ناعمة من خلال الأسلوبالابهاري للمخرج .

تتحقق القوة الناعمة ابهاريا من خلال استعراض التفاصيل المرتبطة بالجانب العمراني المميز لهوية الدولة ودلالتها او ربما تراثها وتاريخهاوكل مايتعلق بثقافاتها وعادات المجتمع .

3. رسم الشخصيات الدرامية:

يعتبروجود الشخصية في العمل الدرامي عنصرا اساسيا للقوة الناعمةومصدرا للجذب بما تحمله من قيم فكرية جمالية وتعبيرية ,فالشخصية احد أهم عناصربنية الدراما منذ عصر الإغريقوحتى يومنا هذا .

ولذا فأنها تصنع قوتها الناعمة في شكلها ووظيفتها وعمق محتواها ودورها في ابراز المعنى التعبيري لتسهم في أيصال الفكرة والمحتوى الدرامي بأدواتها وأساليبها الفنية وكذلك دورها المباشر في تطور الأحداث ,وباختصار فان صناع الدراما عادة ما يلجؤون الى اختزال شخصياتهم الدرامية الرئيسية في صورة الرمز او البطل الوطني /القومي الذي يتصف بصفات معينة ويتحمل مسؤوليات كبيرة ولاسيما في الاعمال الدرامية ذات المضامين السياسية التي تؤكد فكرة حب الوطن والانتماء له والتضحية في سبيله وتتفجر في شخصياته صفات الشجاعة والنبل والانسانية والغيرة تلك المؤهلات التي تؤسطر شخصيات الدراما وتكسبها خطا وطنيا (وتمارس

الدراما التلفزيونية بشكل خاص دورا مهما في بناء الهوية الوطنية وذلك من خلال نشر الرموز الوطنية وتقديم الاساطير الوطنية لخلق مشاعر التوحد التي ينتج عنها نشاط حماسي يساعد في نقل الفكرة السياسية للدولة/الأمة وربطها بالمشاعر)[30](البنا , 2019 : ص10) ويتجلى لنا ذلك في الموضوعات التي تستعرض الحكايا والبطولات الوطنية لمجتمع معين متجسدة في شخصياتها الوطنية , كالأعمال الدرامية ومنها العربية التي تستعرض كفاح الشعب في مقارعة قوى الاحتلال او الانظمة الدكتاتورية في حقبة زمنية معينة في تأريخ البلد ,أو الأعمال الدرامية التي تستعرض ظروف مواجهة الجماعات الإرهابية والمتطرفة ,وكذلك الاعمال الدرامية الخاصة بموضوعة الجاسوسية والمخابرات فجميعها اعمال ملحمية تنشأ عنها قوى ناعمة في ابراز العنصرالحسن من تاريخ المجتمع متمثلة في بطولات أبنائه وشخصياته الفذة (ان مثل هذه الاعمال الدرامية تستلزم اعتماد شخصية مركزية تتمحور حولها الاحداث وتستقطب الاهتمام وقد يكون لهذه الشخصية وجودها الحقيقي على أرض الواقع أو قد تكون نتاج مزيج من الخيال والواقع ولابد لشخصية البطل من ان تنطوي على مواصفات خاصة)[31](خلوصي , 2000 : ص57)وهذا يتطلب رسم شخصيات تمتلك الحس الوطني /القومي فضلا عن دورها فيزرع مفاهيم حب الوطن .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولا :منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول الى نتائج علمية مرضية ودقيقة في تحليل عينته المنتخبة , حيث أعتمد المنهج أسلوب المشاهدة والتحليل وفقا للمؤشرات التي خرج بها .

ثانيا : مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث باختيار نموذج في الدراما التلفزيونية العربية السورية (مسلسل التغريبة الفلسطينية) تجسدت فيه معايير القوة الناعمة .

ثالثا : اداة البحث

بعد استكمالالإطار النظري خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات أعتمدها اداة لتحليل العينة المنتخبة , وصيغت فقراتها على النحو الاتي :-

1. تتمظهر القوة الناعمة من خلال دور الشخصيات الدرامية في شكلها ووظيفتها ودورها في بناء الأحداث وتطورها وبروز شخصية (البطل) لتسهم في أيصال الفكرة والمحتوى الدرامي.
2. القوة الناعمة تتمظهر من خلال الإبهار البصري في الكشف عن الجماليات والهوية المكانية .
3. تتبع القوة الناعمة منأسلوب المعالجة الاخراجية والمتضمن التوظيف الرمزي والدال لوحدات التعبير البصري على مستوى التكوين التشكيلي للقطة والمشهد والذي يفجر المحتوى الدرامي .

رابعا :وحدة التحليل

أعتمد الباحث المشهد التلفزيوني في المسلسل أداة ووحدة للتحليل بمكوناته التشكيلية البصرية الحركية

خامسا : عينة البحث

المسلسل العربي السوري(التغريبة الفلسطينية) تأليف(د.وليد سيف)وإخراجالراحل(حاتم علي) أنتاج شركة سوريا الدولية للإنتاج الفني عام 2004.

لقد اختيرت العينة التلفزيونية(التغريبة الفلسطينية) بشكل قصدي لاحتوائها على الاداة التي خرج بها البحث من خلال مؤشرات الاطار النظري أضافة الى مجموعة من الاعتبارات أهمها :-

1. من المسلسلات الدرامية العربية التي استطاعت أن تقدم المأساة الفلسطينية في صيغة قريبة من فهم شرائح واسعة من الجمهور العربي تعجز وسائل تعبيرية أخرى عن إيصالها .
2. حصوله على جائزة أدونيا كأفضل عمل متكامل والتي أطلقتها المجموعة المتحدة للنشر والإعلان في دمشق لعام 2005,وجائزة افضل مخرج للراحل(حاتم علي) .
3. حصوله على جائزة أفضل كاتب سيناريو(د.وليد سيف) في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون,وأفضل ممثلة للأردنية(جولييت عواد).

سادسا: تحليل المسلسل

حكايــة المسلسـل :-يـروي المسلسـل قصــة أسـرة فلسـطينية فقيـرة تكـافح مـن اجـل البقـاء فـي ظـل الانتـداب البريطـاني ثـم خـلال الثـورة الفلسـطينية الكبـرى ,وفي مخيمات اللجوء بعد نكبة عام 1948

1. تتمظهـر القـوة الناعمـة مـن خـلال دور الشخصـيات الدراميـة فـي شـكلها ووظيفتهـــا ودورهـــا فـــي بنـــاء الأحـــداث وتطورهـــا ,وبـــروز شخصية(البطل)لتسهم في أيصال الفكرة والمحتوى .

بـرزت القـوة الناعمـة فـي دور الشخصـيات الدراميـة التـي أتصـفت فـي شـكلها ومضـمونها بمواصـفات جمعـت بـين البطولـة والانسـانية وفـي شـكل اسـتطاعت فيـه أن تخلـق تعاطفـا مـع مـن يشـاهدها بأدائهـا والظـروف المحيطـة بهـا,ولا سـيما الشخصـيات الرئيسـة فـي طليعتهـا شخصـية البطـل الـوطني (أحمـد الحـاج يـونس السبعاوي)(ابوصـالح)التي حملـت مواصـفات البطـل الشـعبي النـابع مـن رحـم المعانـــاة وكـــذلك شخصية(رشـــدي)التي نهضـــت بـــدور البطولـــة الوطنيـــة ومواصـفاتها الفكريةوالإنسانيةأضـافة الـى شخصـية(د.علي يـونس)التي ظهـرت بـدور (الـراوي) فضـلا عـن كونهـا شـاهدا علـى مجريـات الأحـداث بأعتبـاره(أخ أحمد السبعاوي).

تنطلـق أحـداث المسلسـل فـي مشـاهد اسـتهلالي وثـق سـيرة بطـل فلسـطيني بشـهادة أحـد المعاصـرين لـه (أخيـه علي)الـذي ظهـر بـدور الـراوي مستعرضـا شخصـية أحمد(ابوصـالح)حينما يصـل خبـر وفاتهـا الـى (الـدكتورعلي)وهو فـي قمـة تألقـه العلمـي والمعرفـي وسـرعان مـا يـأتي الـى الأزقـة القديمـة والفقيـرة وفـي بيـت فقيـر يتجمهـر حولـه أبنـاء المخـيم لنشـاهد فـي داخلهـا جثة(أبوصالح)المسـجاة علـى سـريرها ,فـيجلس بقربهـا هامسـا فـي أذنهـا وبصـوت حـزين خاشـع (ابوصـالح ,يخـوي يابوصـالح ,انـا علـي اخـوك وابنـك بـس بـدي اقـول لـك شـيء ,انـا لـو مـاك مـا صـرت اي شـيء)ثم يجهـش بالبكـاء ويخـرج متألمـا ومتسـائلا فـي صـمت ثـم نسـمع (مـن خـارج الكادر)صـوت (الراوي:علـي) راثيـا اخيـه بعبـارة نثرية تلخص سيرة حياته ومنجزه .

(رحـــل الرجـــل الكبير,وتركنـــي وراءه أتســـاءل عـــن معنـــى البطولـــة ,اخي(أحمد)(أبوصـــالح),لم تعلـــن خبـــر وفاتـــه الصـــحف والاذاعات,ولايتســـابق

الكتاب الى استدعاء سيرته وفكره ومآثره,وقريبا يموت اخر الشهود المجهولين,اخرالرواة المنسيين,أولئك الذين عرفوه ايام شبابه جوادا بريا لم يسرج بغيرالريح

فمن يحمل عبء الذاكرة ؟ من يكتب سيرة من لاسيرة لهم ؟ ,أولئك الذين قسموا جسومهم في جسوم الناس ,وخلفوا اثارا عميقة تدل على غيرهم ولكنها لاتدل عليهم).

بتلك المرثية تم تلخيص حياة بطل الأحداث وقائدهابلسان (الراوي:علي) بعدها انطلقت مقدمة المسلسل(التايتل)بصور مشاهدها الملحمية الموثقة لنضالات ومعاناة الشعب الفلسطيني

لتسرد لنا بعد ذلك حلقات المسلسل(31حلقة) صورة المعاناة التي عاشتها عائلة فلسطينية في ظروف الاحتلال الانكليزي ومن بعده الصهيوني مرورا بتفاصيل نكبة عام 1948 وما بعدها

نتعرف في البداية على تفاصيل حياة فقيرة لعائلة فلسطينية تعتاش الزراعة على ارضها ويبدو الفقرفي هيئتهم وطريقة عيشهم والعائلة مكونة من(الاب-الأم-أحمد-مسعود-خضرة-والطفلين حسن وعلي)حيث تخبرنا المشاهد الاولى على العوز الكبير للعائلة الذي جعلهم يترددون في أرسال ابناءهم لإكمال الدراسة في المدرسة الناشئة حديثا في القرية ,بيد ان أصرار الأخ الكبير(أحمد)على ضرورة مواصلة التعليم للصغار يجبر العائلة على أرسالهم بالفعل .

ثم تبنى الاحداث ويبرز معها دور(احمد) في اعانة اهله وحرصه الشديد عليهم وسط التحديات والمشاكل التي تتعرض لها العائلة بسبب عوزها وتعرضها لاستفزازات البعض وبالأخص زعماء القرية أصحاب الجاه والنفوذ من امثال شخصية(ابو عايد)وصديقه(مختار القرية)والتي لم تخلو من مشاجرات عنيفة بسبب ندية وتحدي(أحمد)لهم مما يجعلهم يتصيدون له وعائلته.

كما تطلعنا الاحداث على الصفات الشيقة التي تمتعت بها شخصية(احمد)والمتمثلة بالشجاعة والتحدي ورفض الظلم على نطاق حياتهم الخاصة والتي سرعان ماصقلت شخصيته بملامح الوطنية المتمثلة برفض

أساليب المحتل الانكليزي التعسفية ومخططاته اللئيمة باستقدام اليهود الى أرض فلسطين وأنشاء المستوطنات لهم ومنحهم أراض الفلسطينيين بعد مصادرتها بحجج واهية.

ومع تطور الأحداث السياسية ينخرط(احمد)في مسؤولية قيادة التظاهرات التي مالبثت ان تحولت الى مواجهات مسلحة بانطلاق الثورة الفلسطينية الكبرى والتي كان (احمد)(أبوصالح) قياديا لفصيل مسلح فيها خاض قتالا ضاريا مع الانكليز وحقق انتصارات ومكاسب كثيرة فسطع نجمه في سماء المقاومة قائدا ومغوارا تشربت القضية الفلسطينية في دمه وأصبح عنوانا بارزافيها حتى بعد فشل الثورة وموتها .

كذلك يبقى الامل في الاجيال الجديدة مشروعا قائما لدى (أبوصالح)في تحقيق الانتصار,ففي الحلقة(31)والاخيرة تأتي قوة عسكرية تعتقل(ابوصالح)من منزله ,حتى يجد نفسه في مواجهة الضابط الصهيوني فيتساءلالأخيرفيما اذا كان الشخص الموجود امامه(ابوصالح)الشخصية التي يقصدونها ام مجرد تشابه اسماء في إشارة الى اهمية الدور الجهادي الذي خلده كقائد ورمز للمقاومة ,فيجيبه (ابوصالح) بانه هونفس الشخص المطلوب لديهم(بلحمه ودمه),ثم يتابع الضابط الحوار معه بالقول(لقد انتصرنا يا ابوصالح)فيجيبه الاخير(واحنا بعدنا موجودين وزاد عددنا)ثم يعاود الضابط(لازم اتضحلك أن الكثرة وحدها لاتعني شيء)فيقاطعه(ابوصالح)(الحرب ما انتهت والزمن ماخلص)وحتى نهاية المشهد الذي يتم فيه أخلاء سبيل(ابوصالح)تكون فكرة الحوار ان ما الت اليه الاحداث وظروف النكبة لم تنهي القضية الفلسطينية بل ستكون حاضرة دائما ومتجددة في رسالة ضمنية الى الاجيال التي ستكمل مشروع المقاومة حتى استرجاع الأرض.

لقد بدى الاصرار والتحدي واضحا لدى (ابوصالح)رغم الضيم والحيف الذي لحق بهم كذلك يعطي المشهد قوة ناعمة لخصت حلقات المسلسل أسوة ببقية المشاهد الأخرى في خلق التعاطف مع الشخصية وتأييد مشروعها الوطني الذي سعى العمل الفني الى اظهاره وترسيخه في ذهن المتلقي عقليا ووجدانيا .

شخصية علي صالح:

تركزت أهمية شخصية(علي) في دورها البارز ضمن مجرى الاحداث وعلى مستويين

أولا:تبنيه دور (الراوي) حيث انطلقتالحكاية بصوته (راويا)ومعلقا على أهم تفاصيل البناء الدرامي معطيا لمحة عامة عن طبيعة المكان والزمان والشخصيات فضلا عن التفاصيل التاريخية الموثقة لأحداث القضية الفلسطينية مرورا بالنكبة ومابعدها .

ثانيا:لقد كان للشخصية دورا ومساهمة في صناعة الحدث لمشاركتها الشخصيات تفاصيل المعاناة باعتباره شاهدا على ماجرى فنرى بداياته الطفولية ضمن محيط أسرة فقيرة كادحة لم يكن بمقدورها توفير أبسط مقومات العيش الكريم وكل ذلك بسبب الاحتلال الانكليزي الذي فرض على الفلاح الفلسطيني ضرائب باهظه انعكست سلبا على طبيعة حياته وزادته معاناة وشقاء وكل ذلك مهد الطريق لتسليم الأرض للصهاينة .

لقد ترجمة معاناة شخصية (علي) دراميا الظروف القاهرة التي رافقت مسيرته التعليمية رغم ماتتمتع به من ذكاء وحرص شديدين جعلته مصدرتألق علمي ومعرفي بين أساتذته وزملائه ,لقد امتلكت شخصية(علي)فكرا ووعيا وأدراكا جعلت منه شخصية يمكن التعاطف معها والتأمل برؤيتها ولغتها الادبية في تحليل الاحداث ونقل مضمونها الى المتلقي .

شخصية رشدي

أتصفت الشخصية بأبعاد ومزايا إنسانيةوفكرية أهلتها لأن تتبوأ دورا بطوليا في الاحداث ,كونها نشأت(اجتماعيا)يتيمة الأب(الشهيد) وتعاني العوز والفقر الذي الم معظم العوائل الفلسطينية القروية .

أتسمت شخصية(رشدي)بالبساطة والتواضع وحسن الأخلاق كما انعكست ظروف اليتم وافتقاده لوالديه على سلوكه الشخصي فخلقت أنسانا حساسا مرهف الشعور تجاه المواقف التي تذكره بحنان الأسرة فضلا عن المشاعر الوطنية الجياشة لديه .

في الحلقة الأخيرة(31)يتحول الشعورالى واقع فبعد أن يتم اجتياح المخيم من قبل دورية صهيونية يتم اخراج جميع الشباب والاطفال اليافعين والتنكيل بهموكان(رشدي)من بين المعتقلين بيد ان الشخصية تمر بمرحلة (التحول والادراك)عندما يقوم الضابط الصهيوني بضرب ابن خاله الصغير بطريقة عنيفة وامام مرأى الجميع دون أن يستطيعوا التدخل وإنقاذه فتتولد (صدمة كبرى)لديه بعد أن يرى(ابن خاله)طريح الفراش وسط غضب وحزن خاله وأهله ,فيخرج مهموما وغاضبا بين أزقة المخيم المملوءة بالشعارات التي تنادي بتحرير(فلسطين)وحينها تستيقظ في ذاكرته الصور المؤلمة بانفصاله عن والدته حيث يقوم بتمزيق ورقة القبول بإكمال دراسته في (باكستان)والتي حصل عليها مؤخرا ثم يتوجه الى(المغارة)مخبئه السري حينما تضيق به الدنيا فيستخرج قطعة السلاح ويخرج ليقاتل بها المحتلين الصهاينة حيث يكون قرارا حاسما لديه بضرورة الجهاد تاركا احلامه بالدراسة وغيرها لما بعد زوال الاحتلالوينتهي المسلسل.

لقد استطاعت الشخصية ان تفجر القوة الناعمة للمسلسل من خلال تلخيص فكرة ضرورة أستمرار المقاومة عبر الأجيال القادمة .

2- القوة الناعمة تتمظهر من خلال الإبهار الصوري في الكشف عن الجماليات والهوية المكانية.

أظهرت مشاهد المسلسلإبهارا صوريا تمثل بالجماليات المكانية للبيئة الفلسطينية تلك الطبيعة الساحرة التي تقوم عليها الأرض ,فالأحداث في بداية المسلسل تم التمهيد لها في صورة مبهرة متعت نظر الرائي في جمالها الطبيعي حيث ظهرت لنا قرية فلسطينية صغيرة في مكان وزمان محدد تحيط بها أشجار الزيتون والنباتات البرية وتحاذي الجبال الشاهقة في منظر يبعث على البهجة والسرور حيث أعطت دلالة الهوية المكانية لفلسطين (بلد الزيتون)بطبيعتها الخلابة .

لقد عمقت الصور المبهرة علاقة الفلسطيني بأرضه وخاصة بالنسبة للفلاح المرتبطة جذوره بجذور الأرض والمرتوية بعرق جنيه ومعوله الذي لايتوقف عن رسم خارطة وجوده وارثه التاريخي فهو الحارس الامين والمدافع القوي عن الأرض التي نشأ منها وأمتزج جسديا وفكريا ووجدانيا .

بيد أن الصورة المبهرة بجمال الطبيعة لم تكن سائغة بالنسبة للقرويين الذين عانوا الهم والحزن والشقاء بسبب سياسات المحتل فلطالما ارتسمت في أذهانهم صورة شاحبة كونها مثقلة بالمنغصات ونستشف ذلك من خلال تعبير الشخصيات وما نراه كواقع ملموس .

فبالرغم من الإبهار الصوري لجمال الطبيعة الذي شاهدناه في بداية المسلسل(الحلقة 1)يخبرنا(الراوي)أن تلك الصورة الجميلة في ظاهرها لم تكن بالنسبة للقرويين أنفسهم سوى واقع مرير في إشارة للظروف القاسية التي عاشوها تلك الفترة ,لقد استطاعت المقدمة الاستهلالية بصوت(الراوي)ان تعطينا تصورا واضحا عن العلاقة القائمة بين جمال المكان وقبح الاحتلال الذي سردت تفاصيله حلقات المسلسل ,ويتضح ذلك التصور على لسان شخصية(علي)عندما يتحدث في تعبيره الإنشائي عن طبيعة الحياة في الريف(الحلقة الخامسة)والتي يوضح فيها المعاناة والشقاء الذي يتعرض له المزارع الفلسطيني مقابل قروش قليلة يحصل عليها بسبب الضرائب الباهظة المفروضة عليه وسببها السياسة التعسفية التي سعت بريطانيا من خلالها مصادرة الاراضي وإعطائها لليهود ويختتم تعبيره الانشائي بعبارة(ما أجمل الريف وما أشقى حياة الفلاح).

لقد استطاعت جماليات الصورة أن تعطي انطباع القوة الناعمة التي تخاطب ذهن المتلقي ووجدانه لكي يشعر بالأسى على مصير الأرض الجميلة والشفقة على مصير أبناءها الذين جردوا من حق امتلاك تلك الأرض الخلابة بطبيعتها والتي لم يتبقى منها سوى الذكريات فجمال الأرض يقابلها قبح الاحتلال الغاصب.

3-تتبع القوة الناعمة من أسلوب المعالجة الإخراجية والمتضمن التوظيف الرمزي والدال لوحدات التعبير البصري على المستوى التكويني للقطة والمشهد والذي يفجر المحتوى الدرامي وإيصال رسالة العمل الفني.

عبرت دلالات الصورة من خلال اللغة الإخراجية عن قوة ناعمة لخصت الكثير من الرسائل المراد إيصالهاللمتلقي ,لقد أستطاع المخرج أن يوظف أمكانيات الصورة ودلالاتها التعبيرية موضحا فكرة المشهد والمضامين

المبتغى أطلاقها ,ولا سيما المشاهد المرتبطة بالشخصيات الرئيسية والاحداث المصيرية الهامة .

في الحلقة(5)يقوم أحمد(ابوصالح)بمغادرة القرية ليلا تحسبا لمداهمة الإنكليزواعتقاله بعد اشتباكه المسلح معه بعض افرادها على تخوم القرية,حيث تظهره اللقطات يسير وحيدا في طرقات خارجية كذلك وضفت المشاهد الليلية في دلالة فنية أعطتتعبيرا عن الهم والحزن الذي يملأ قلبه وكذلك المجهول وهو يغادر القرية ففي اللقطة الاولى لمشهد مغادرته يسير طريقا طويلا بدلالة الظلام الذي اختفت فيه الشخصية (السير باتجاه عمق اللقطة)ثم تمزج اللقطة مونتاجيا مع لقطة أخرى(نار مشتعلة)فتبدوا الشخصية في داخل كرة النار والتي أراد بها المخرج اعطاء دلالة الاحتراق الذاتي للشخصية واللوعة التي في داخلها (يرافق الصورة صوت موال فلسطيني حزين) ومن الممكن ان تعطي أيضا دلالة النار الرمزية للاحتلال والخطرالقادم الذي يوشك ان يحرق الجميع .

أما في الحلقة(6)يدخل(أحمد)السجن نتيجة مشاجرة مع مستوطنين يهود فيتعرف على شخصية(سعدي أحمد)المسجون بسبب زرعه عبوة ناسفة وتفجيرها تحت عجلة دورية عسكرية محتلة ,والمفاجأة عندما يعلم أن (سعدي) قد حكم عليه بالإعدام ,حيث يظهر(سعدي)مرتديا بدلة الإعدام الحمراء في لقطة متوسطة لوجهه وهو ينظر بشموخ خارج السجن والضوء يملأ وجهه ثم تنتقل الكاميرا بحركة بانورامية ل(أحمد)وهو ينظربرهبة لمصير(سعدي),لقد استطاعت دلالة اللقطة أن تظهر(سعدي) بصورة البطل الذي ينتظر موعد ارتقائه شهيدا لملاقاة وجه ربه (دلالة الضوء)كذلك الدور الذي ينتظر (أحمد)للسيرخلف طريق الأبطال والذي ارتسمت دلالة الكاميرا بحركتها البانورامية للربط بين الشخصيتين,وبعد تنفيذ حكم الإعدام رميا بالرصاص تنتقل الكاميرا ل(أحمد)وهو يردد عبارة(أنا صاحب الدم يا سعدي)حيث تبدأ شرارة المقاومة متقدة في ذهن (أحمد).

في الحلقة(10)تتكشف خيانة(أبوعزمي) بتواطؤه مع الإنكليز لتحطيم الثورة الفلسطينية والتآمر على رموزها مما يتسبب بصدمة عنيفة لابن اخيه(محمد)الذي كان يرى فيه قائدا ثوريا خاصة بعد ان تتكشف الحقيقة لديهبرؤيته مع الضابط الإنكليزي في داخل المعسكر,فيعود غاضبا الى منزل عمه ويبدو انه يخطط لفعل شيء ما ويقع نظره في تلك الأثناء على (أبنة عمه

)التـي ينـوي الـزواج بهـا ,ألا أن ثـورة انفعالـه تجعلـه يهـم مسـرعا بـالخروج ,لقـد عـولج المشـهد بـدالات بصـرية أعطـت حجـم الصـدمة النفسـية بداخلـه ومصـير علاقتـه (بأبنـة عمـه) ,فعنـدما يتبـع عمـه نحـو المعسـكر الانكليـزي للتأكـد بنفسـه يظهـر فـي حيـرة مـن امـره حيـث تظهـره الصـورة محاطـا بـين جـذعي شـجرة كبيـرة ضـمن منظـور (لقطـة عامة)لقـد أصـبح بدلالـة الصـورة مضـغوطا بـين قضـيتين فأمـا أثبـات صـحة الخيانـة أو نفيهـا ,أمـا مصـير علاقتـه بابنـه عمـه فتتـأزم بدلالـة نافـذة الشـباك التـي تشـبه السـجن المقيـد للشخصـية فتعطـي انطباعـا ان العلاقـة محكـوم عليهـا بالفشـل ويتحقـق ذلـك بالفعـل عنـدما يقـوم فـي ليلـة زفافـه بمباغتة عمه وأطلاق النار عليه.

كـذلك تتضـح دلالـة الصـورة وتعبيريتهـا فـي المشـاهد الاخيـرة للمسلسـل الحلقـة(31)عنـدما تقـوم الدوريـة الصـهيونية باقتحـام المخـيم واقتيـاد مـن فيـه(الرجال والفتيـان)بقوة السـلاح والتهديـد بغيـة التنكيـل بهـم وإرهـابهم وهـو مايجعل(رشـدي)يتخذ قـرارا مصـيريا (ينظرتحليـل شخصـية رشـدي وسـرد المشـاهد الأخيرة)لقـد أعطـت اللقطـات دلالات صـورية لخصـت فكـرة المسلسـل وحـددت مصير(رشـدي)حيث أظهرتـه اللقطـات يـركض بـين أزقـة المخـيم والشـعارات الفلسـطينية تمـلا الجـدران تطالـب بتحريرفلسـطين ,كـذلك الـذكريات المؤلمـة(فلاش بـاك) التـي عصـفت بذهنـه بسـبب النكبـة,أما المشـهد الـذروي الاخيرلـه يكـون فـي المغـارة, فبعـد أن يقـوم باستخراج(السـلاح)بين ركـام الحجـريهم مسـرعا للخـروج مـن الكهـف ثـم يقـف خارجـا والسـلاح بيـده فـي (لقطـة عامـة) يظهـر ان الشخصـية قـد خرجـت للنـور مـن ظلمـة الكهـف الـذي يـراد بـه دلالـة الخـروج مـن ظـلام الاحـتلال الـى نور(شـمس)الحرية التـي لايمكـن ان تتحقـق ألا بالسـلاح وهـو الطريـق المفـروض علـى الاجيـال الجديـدة .لقـد أعطـى المشـهد تفسـيرا لأحقيـة الفلسـطيني بحمـل السـلاح جـراء ماعانـاه مـن حيـف وظلـم فمـا أخـذ بـالقوة لا يسـترد الا بـالقوة فـي إشارةلاسـتمرار الكفـاح المسـلح سـبيلا وحيدا للخلاص .

الفصل الرابع:النتائج والاستنتاجات

النتائج:-

1. تحققـت القـوة الناعمـة فـي المسلسـل مـن خـلال دور الشخصـيات الدراميـة فـي نقـل رسـالة العمـل الفنـي ومحتـواه الـدرامي , وبـالأخص الشخصـيات

الرئيسية حيث مثلت شخصية أحمد(أبوصالح)صفات إيجابية عديدة ومنها الطابع الشعبي القريب من نبض الشارع كذلك تميزت بصفاتالإنسانية ,الشجاعة,حب الوطن,التضحية التي رسمت خطا من الصور الذهنية لدى المتلقي حول طبيعة الشخصية ومشروعية أهدافها وتوجهاتها ,في حين أتصفت شخصية(علي)بالثقافة والوعي والأدراك وجذوره الوطنية والريفية المرتبطة بالأرض والتي عبر عنها سرديباعتباره (صوت الراوي)على تفاصيل الحكاية فضلا عن الوظيفة الدرامية للشخصية في مجرى الأحداث,أما شخصية(رشدي)فقد امتلكت مواصفات خاصة بسبب أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية اهلتها لأن تسيطر على مساحة مهمة من الأحداث وتطور الصراع مما عزز من اهميتها ورسم صورتها الذهنية الخاصة.

2. أستطاع الابهار البصري ان يظهر قوة ناعمة للمسلسل من خلال الكشف عن جمال الطبيعة الفلسطينية وهوية أهلها وتأريخهم وتراثهم الخالد وسر تعلقهم بالأرض .
3. حملت المعالجة الإخراجية الكثيرمن الدلالات الصورية المفجرة لمحتوى المشهد وفكرة المسلسل خاصة في الحلقات(ح1,ح4,ح5,ح6,ح10,ح27,ح31)حيث تم التعبير عن طبائع الشخصيات وانفعالاتها والاجواء العامة المحيطة بالأحداث ,كذلك تلخيص رسالة المسلسل كما في مشاهده الذروية الأخيرة(ح31) التي وثقت الاحداث في صور وعلامات وذكريات أريد بها الخروج بحقيقة معينة وملامسة عقل ووجدان المتلقي في قضيته .

الاستنتاجات

1. تتمظهر القوة الناعمة من خلال أدوار الشخصيات الدرامية بما تحمله من مواصفات في رسم صورتها الذهنية لدى المتلقي .
2. يعزز الابهارالبصري من تأثير القوة الناعمة من خلال الكشف عن جماليات المكان .

3. اللغة الاخراجية عامل حاسم في تحقيق القوة الناعمة للمسلسل من خلال الكشف عن طبائع الشخصيات ومصائرها والتعبير عن محتوى المشهد وايصال رسالته .
4. تمتلك الدراما التلفزيونية لغة فنية وامكانات تعبيرية تضاهي وسائل الاعلام الاخرى في خلق قوتها الناعمة .
5. تعتبر الموضوعات السياسية الاكثر رواجا في خلق تأثير القوة الناعمة في الدراما العربية لحاجة المتلقي العربي الى مراجعة قضاياه المصيرية وسط الازمات والتحديات المتصاعدة .

التوصيات :-

في ضوء الاستنتاجات التي خرج بها الباحث , يرى ضرورة تحديد بعض التوصيات وايجازها بما يلي :-

1- تطوير الامكانيات الفنية واساليب التعبير المرئي والمسموع لخلق تأثير القوة الناعمة في الدراما التلفزيونية .

2- اعتماد الافكار والموضوعات التي تلامس اهتمامات المتلقي وتعزيز هويته الوطنية والقومية .

3- خلق لغة تعبير فنية بنكهة محلية يراعى فيها اختيار الشخصيات والاماكن والتراث والعادات والتقاليد.

المقترحات :-

1- اجراء دراسة عن القوة الناعمة في الدراما التلفزيونية وابراز الجوانب المختلفة الاجتماعية , الاقتصادية , التراثية , البيئية , الخ.....

2- اجراء دراسة عن القوة الناعمة من خلال المعالجة الفنية للشخصيات الدرامية .

3- اجراء دراسة عن القوة الناعمة من خلال الموضوعات التأريخية

قائمة المصادر والمراجع

1- البنا، (دعاء احمد) ، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 2019

2- السيد ،(محمد عبدالبديع) ، دور الدراما في تكوين الصورة الذهنية للمتدين لدى الشباب المصري ،القاهرة: مجلة كلية الأعلام وتكنلوجيا الأتصال ، 2017

3- الغذامي ،(عبدالله) ،الثقافة التلفزيونية ، المغرب: الدار البيضاء ، 2004

4- القليني ،(سوزان) ، الأتصال ووسائله ونظرياته ، الأمارات: دار النهظة العربية ، 2007

5- أسابير،(ارثر) ، وسائل الاعلام والمجتمع ،ترجمة صالح خليل ابواصبع ، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 2012

6- بن يعقوب،(مجد الدين محمد) ، القاموس المحيط ، بيروت:دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، 2003

7- بوجز،(جوزيف) ، فن الفرجة على الأفلام ، ترجمة وداد عبدالله ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1995

8- جولي،(مارتين)، مدخل الى تحليل الصورة ، ترجمة علي اسعد ، دمشق:دار الينابيع ،2011

9- خلوصي ،(ناطق)، الدراما التلفزيونية العربية ،بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة ،2000

10-ستابز،(دونالدز) ، السينما الأمريكية ، ترجمة نورالدين الزراري ، القاهرة:دار المعارف ، 1981

11- عبدالحميد،(شاكر) ،عصر الصورة ، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، 2005

12- عطوان،(فارس) ، الفضائيات العربية ودورها الأعلامي ، عمان: دار أسامة للنشر ،2008

13- علي،(سامية أحمد)، اسس الدراما الاذاعية ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2009

14- عيسى،(مها طاهر)، نظرية القاريء ،بغداد : دار الكتب والوثائق ، 2008

15- غردلز،(نيثان) ومايك ميدافوى ، الأعلام الأمريكي بعد العراق حرب القوة الناعمة ،ترجمة وتقديم بثينة التاصري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015

16- مشذوب،(علاء) ، توظيف السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 2012

17- مشذوب،(علاء)، الصورة التلفزيونية ، عمان : دار الأيام للنشر والتوزيع، 2015

18- مصطفى(ضياء)، السخرية في البرامج التلفزيونية ، بغداد: دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، 2014

19-معوض،(علي جلال)، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية ، القاهرة: مكتبة الأسكندرية ،2019

20-ناي،(جوزيف) ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي ، الرياض:مكتبة العبيكان، 2007

المصادر الألكترونية

1- العيسى،(ميثاق مناحي) ، الدراما العراقية وتجليات القوة الناعمة

https://fcdrs.com/polotics/785

2- بدون مؤلف ، التوظيف السياسي لصناعة السينما والدراما في المنطقة

/https://www.futureuae.com/futureuae-backup.tar

3- حبوشه،(محمد) ، التوظيف السياسي للدراما التلفزيونية ضرورة حتمية

https://www.google.com/amp/s/m.youm7.com